

ضبيسم الله الرحمن الرحيم

مختلفة - سوريا - الدرس : 64 - منهاج الأسرة الناجحة

30-04-2008

مقدمة :

أيها السيدات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وأسعد الله مساءكم بكل خير ، يسرنا اليوم في دورتنا التربوية الثانية أن نستضيف عالماً كبيراً من علماء مدينة دمشق ، ومدرساً عريقاً فيها ، ومحاضراً من الطراز الأول ، ألقته أذن المستمع من خلال دروسه ومحاضراته القيمة على مختلف نواحي المجتمع تدريجياً ومحاضرة ، تحدث عن المعاني السمية فأبدع ، الإخلاص ، الصدق ، الإيمان ، الأمانة ، الاستقامة ، فكانت سلسلة مدارج السالكين ، كما تكلم عن أسماء الله الحسنى ، وعن السمائل النبوية ، وله الكثير من الكتب المؤلفة الجميلة والرائعة ، إضافة إلى مكتبة قيمة جداً من السمعيات والمرئيات ، كلنا نعرفه وهو في غنى عن التكريم ؛ إنه فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي ، في محاضراته اليوم التي يلقيها عن البناء الداخلي للأسرة تنمة في حلّ المشكلات الزوجية ، جميعنا بقلب واحد نرحب بالدكتور محمد راتب النابلسي فليتنفضل مشكوراً .

النجاح لا يسمى نجاحاً إلا إذا كان شاملاً :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الغرّ الميامين ، أمناء دعوته وقادة ألويته ، وارض عنا وعنهم يا رب العالمين .

أيها الأخوة الكرام ، بادئ ذي بدء أشكر القائمين على هذه الجمعية على هذه الدعوة الكريمة التي إن دلت على شيء فعلى حسن الظن بي ، وأرجو الله أن أكون عند حسن ظنكم فإن وجدتم في محاضرتي ما كنتم تتوقعون فالحمد لله رب العالمين وإلا فحسبكم الله ونعم الوكيل .

أيها الأخوة الكرام ، بادئ ذي بدء أنا لا اصدق ولا أقبل أن يكون نجاح في حياة الإنسان جزئي ، فقد ينجح الإنسان في كسب مال كبير ولا ينجح في أسرته ، لذلك أعتقد جازماً أن النجاح لا يسمى نجاحاً إلا إذا كان شاملاً .

1 - علاقة الإنسان بربه :

ما المحطات الكبرى في النجاح ؟ في حياة الإنسان آلاف المحطات لكن هناك أربع محطات كبرى أي خلل في إحداها ينعكس على المحطات الثلاث ، في تصوري المحطة الأولى علاقتك بالله :

((ابن آدم اطلبني تجدني ، فإذا وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب إليك من

كل شيء))

[من مختصر تفسير ابن كثير]

المحطة الأولى أن تعرفه ، وأصل الدين معرفته ، ونحن إذا عرفنا الأمر ثم عرفنا الأمر تفانينا في طاعة الأمر ، أما إذا عرفنا الأمر ولم نعرف الأمر تفننا في التفلت من الأمر وهذا واقع العالم الإسلامي الأمر بالمعروف لكن هناك ضعفاً في معرفة الأمر ، لذلك هناك بحث عن فتاوى شاذة ، عن فتاوى ضعيفة ، عن بلوى عامة ، القصد أن يتفلت الإنسان من تطبيق منهج الله .

من لم يستقم على أمر الله لا يقطف من ثمار الدين شيئاً :

أريد أن أقول كلمة أخوتنا التجار نشاطات التجارة كثيرة جداً ، لا تعد ولا تحصى من شراء مكتب ، إلى شراء مستودعات ، تعيين موظفين ، سفر إلى الصين ، أخذ وكالات ، ترويج البضاعة ، دفع ثمنها ، توزيع الأرباح ، نشاطات لكن كل هذه النشاطات يمكن أن أضغط نشاطات التجارة كلها بكلمة واحدة ؟ إنها الربح فإن لم تربح فلست تاجراً ، أنا أقيس على هذه المقولة أن في الدين نشاطات لا تعد ولا تحصى تأليف كتب ، إلقاء محاضرات ، حضور مؤتمرات إلى آخره ، إحياء بعض الليالي المباركة ، تأليف كتاب ، وأنا أرى أيضاً أن كل هذه النشاطات يمكن أن تضغط بكلمة واحدة إن لم تستقم على أمر الله لم تقطف من ثمار الدين شيئاً ، إن لم تستقم على أمر الله يغدو التدين عادات ، وتقاليد ، وخلفية إسلامية ، وأرضية إسلامية ، واهتمامات إسلامية ، وأفواس إسلامية ، الإسلام شيء آخر ، واقع المسلمين هان أمر الله عليهم فهانوا على الله ، سيدنا خالد طلب خمسين ألف جندي مدداً ليواجه عدواً من ثلاثمئة ألف ، معه ثلاثون ألفاً ، طلب من سيدنا الصديق خمسين ألفاً مدداً ، أرسل له رجلاً واحداً ، اسمه القعقاع بن عمرو ، قال له : أين المدد يا قعقاع ؟ قال له : أنا المدد ، قال له : أنت ؟ قال له : أنا ، معه كتاب ، قرأ الكتاب ، يقول سيدنا أبو بكر : فو الذي بعث محمد بالحق ، إن جيشاً فيه القعقاع لا يهزم .

الواحد بمئة ألف والآن المليون بأف ، المليون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هان أمر الله عليهم فهانوا على الله .

من عرف الله و منهجه و استقام على أمره سعد في الدنيا و الآخرة :

لذلك أياها الأخوة النجاح الشمولي يمر بأربع محطات ، المحطة الأولى أن تعرف الله من خلال الكون :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾



(سورة آل عمران)

أن تعرف منهجه ، أنت بالكون تعرفه وبالشرع تعبه ، ثالثاً أن تحمل نفسك على طاعته ، رابعاً أن تتقرب إليه بالأعمال الصالحة ، فإذا نجحت مع الله : عبدي ، كن لي كما أريد أكن لك كما تريد ، عبدي ، كن لي كما أريد ، ولا تعلمني بما يصلحك ، أنت تريد ، وأنا أريد ، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتهك ما تريد ، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتهك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد .

فالمحطة الأولى أن نعرف الله وأن نعرف منهجه وأن نستقيم على أمره وأن نتقرب إليه حتى نسلم ونسعد في الدنيا والآخرة ، هذه محطة .

2 - علاقة الإنسان بأهله و أولاده :

المحطة الثانية علاقتك بأهلك وأولادك ، لأن هذا المجتمع الكبير أساسه أسر ، فإذا تماسكت الأسرة تماسك المجتمع ، إذا تفوقت الأسرة تفوق المجتمع ، إذا قويت الأسرة قوي المجتمع ، وكل شرائع السماء تدعم الأسرة وكل النظم الأرضية تدعو إلى تفويضها كما ترون ، لذلك المحطة الثانية موضوع هذه المحاضرة .



3 - علاقة الإنسان بعمله :

المحطة الثالثة علاقتك بعملك ، حرفتك ، مهنتك ، مورد رزقك ، المال قوام الحياة حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به إلى ربي .

4 - علاقة الإنسان بصحته :

فإذا نجحت في عملك ، ونجحت في معرفة ربك ، ونجحت مع أهلك وأولادك ينبغي أن تنجح مع صحتك، الصحة المحطة الرابعة ، لأن جسمك وعاء عملك ، ممكن أن تعيش العمر الذي أراد الله لك لكن بين أن تعيشه هكذا أو هكذا بالعناية بالصحة تعيشه واقفاً ، نشيطاً ، متحركاً ، وبإهمال الصحة تعيشه هكذا ، لذلك أربعة إن لم تتوافر بكل معاني هذه الكلمة لا يسمى النجاح نجاحاً ، لكن هذه المحاضرة مخصصة للمحطة الثانية علاقة الأهل والأولاد .



أكبر مهمة يقوم بها الشيطان التفريق بين الزوجين :



بادئ ذي بدء هل تصدقون أن يقول النبي عليه الصلاة والسلام يقول : الحمد لله ، على ماذا ؟ قال :

((الحمد لله الذي رزقني حب عائشة))

[ورد في الأثر]

فجعل النبي الكريم حب زوجته أكبر النعم التي أنعم الله عليه ، والحب بيدك ، هناك كلام يقوله الشياطين : بعد فترة تمل الزوجة ، أكثر

الأعمال الفنية تزهد بالزوجة ، يعني دفء المرأة يكون بالحرام ، هذا من كيد الشيطان ، أنا أعتقد اعتقاداً جازماً أن الشيطان أكبر مهمة يقوم بها التفريق بين الزوجين ، أن يكره الزوج بزوجه ، أن يكره الزوجة بزوجها ، تجد الزوج أحياناً مع نساء أخريات في أعلى درجة من اللطف والنعومة والمرح لكن مع زوجته قاسٍ جداً هذا من عمل الشيطان ، مودتك لزوجتك ، ابتسامتك لزوجتك ، اعتذارك لزوجتك ، تقديرك لزوجتك ، الثناء على زوجتك .

((الحمد لله الذي رزقني حب عائشة))

[ورد في الأثر]

طاعة الله عز وجل أساس الزواج المتين و السعيد :

أيها الأخوة ، لكن المحطة الثانية العلاقة مع الأهل أساسها هذا الحديث :

((وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا))

[رواه أحمد عن ابن عمر ، وإسناده حسن]

إن أردت زواجاً متيناً متماسكاً مستمراً متنامياً أطع ربك ، ويا أيتها الزوجة أطيعي ربك .

((وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا))

[رواه أحمد عن ابن عمر ، وإسناده حسن]

أيها الأخوة ، أنا لا أصدق أن يكون الفرق بين المؤمن وغير المؤمن موضوع الصلاة ، الصلاة عبادة وفرض يجب أن تؤديها ، المؤمن يصوم ويصلي ويحج ويذكي ، أنا أرى أن الفرق هناك فرق صارخ في المنطلقات ، في التصورات ، في السلوك ، في المبادئ ، في المواقف .

الزواج الإسلامي ما خصائصه؟ أول خصيصة فيه أن منهج الله مطبق فيه ، بلغني أن في ماليزيا وجدوا حالات طلاق مرتفعة فالمسؤولون هناك أنشؤوا مدرستين الأولى لتعلم طالب الزواج حقوق الزوجة وآداب الزواج ، ويعلموا أيضاً الشابة التي تخطب حقوق الزوج وآداب الزواج ، والدراسة تستمر ستة أشهر فإذا نجح الشاب في هذه الدورة ونجحت الشابة يسمح لهما بعقد الزواج ، عقد الزواج لا يتم إلا بعد الخضوع لدورة ستة أشهر من قبل الزوج والزوجة ، فانخفضت نسب الطلاق إلى أدنى مستوى . أما مرة في درس من الدروس يحضر درسي القاضي الأول في دمشق ، فسألته علانية كم نسب الطلاق في سوريا؟ قال كانت خمسة عشر بالألف من كل ألف زواج خمسة عشر زواج ينتهي بالطلاق ، أما الآن خمسة عشر بالمئة ، أما اليوم خمسون بالمئة ، كل مئة عقد في دمشق ينتهي منها خمسون عقداً إلى الطلاق لأنه كلما اتسعت الصحون على السطوح ضاقت صحون المائدة ، وكلما رخص لحم النساء غلى لحم الضأن ، وكلما قلّ ماء الحياء قلّ ماء السماء .

خمسون بالمئة نسب الطلاق ، والأغرب من ذلك هذه نسبة خطيرة جداً أن نسبة العنوسة في سوريا خمسون بالمئة ، خمسون بالمئة من النساء هذا البلد الطيب بلا زواج ، هذه مشكلة كبيرة جداً .

كل زواج لا يطبق فيه منهج الله عز وجل ينتهي إلى الفصام :

لذلك ما لم يطبق منهج الله لأن الله عز وجل يقول :

﴿ وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾

(سورة فاطر)

ما لم يطبق منهج الله في العلاقة بين الزوجين هذا الزواج ينتهي إلى الفصام .

عندنا في الشام فندق من أرقى الفنادق فئة الخمس نجوم حقق أرباحاً فلكية من عقود الزواج ، فأراد أن يُكرم المتعاقدين في هذا الفندق فدعاهم إلى حفل تكريمي ، سأل الإدارة المالية عن عدد العقود التي جرت في الأشهر الستة الأخيرة فكانوا ستة عشر عقداً ، دعي هؤلاء إلى حفل تكريمي ، فالمفاجأة أن ثلاثة عشر عقداً من هذه العقود انتهت إلى الطلاق قبل مضي ستة أشهر .

من بنى زواجه على معصية الله تولى الشيطان التفريق بينهما :

الحقيقة الأولى إذا بني الزواج على معصية الله يتولى الشيطان التفريق بين الزوجين ، ولو توافرت لهذا الزواج كل أسباب النجاح ، وإذا بني الزواج على طاعة الله ولو افتقر إلى معظم مقومات نجاحه يتولى الله في عليائه التوفيق بين الزوجين .

مرة ثانية :

((وَالَّذِي نَفْسٌ مَحْمَدٌ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا))

[رواه أحمد عن ابن عمر ، وإسناده حسن]

أيها الأخوة ، أنا والله ما حضرت عقد قران إلا سمعت الذي عقد العقد يقول على كتاب الله وسنة رسوله، السؤال يا ترى هذا الزوج هل قرأ ما في كتاب الله من أحكام الزواج ؟ وهذه الزوجة هل قرأت ما في كتاب الله من حقوق الزوج ؟ لذلك أزمة علم أوضح مثل أزمة أهل النار في النار ما هي ؟ علم الدليل :

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) ﴾

(سورة الملك)

لذلك إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم ، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم ، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم ، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك ، فإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً ، ويظل المرء عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل .

أيها الأخوة ، طالب العلم يؤثر الآخرة على الدنيا فيربحهما معاً ، بينما الجاهل يؤثر الدنيا على الآخرة فيخسرهما معاً .

معرفة ما في كتاب الله عز وجل أساس في كل علاقة زوجية :

يجب أن نعرف ما في كتاب الله ، والله الذي لا إله إلا هو لو لم يكن في كتاب الله إلا آية واحدة لكفت :

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ (228) ﴾

(سورة البقرة)

إن تكلمت كلمة واحدة عن أمك أقمت عليها الدنيا فلماذا تسخر من أمها أنت ؟ هذه آية واسعة جداً :

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ (228) ﴾

(سورة البقرة)

هذه درجة القيادة كقائد الطائرة ومعاونه ، المعاون طيار ويحمل أعلى شهادة وبإمكانه أن يطير بالطائرة لكن في الأزمات القرار للطيار الأول :

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ (228) ﴾

(سورة البقرة)

لو فهم الأزواج والزوجات أبعاد هذه الآية ما كان خلاف زوجي ، كما أن لك كرامة هي لها كرامة ، كما أنك تحب أهلك هي تحب أهلها ، كما أنك تعتر بأهلك تعتر بأهلها ، كما أنك تحب أن تراها في أعلى درجة من الأناقة أيضاً هي تحب أن تراك في أعلى درجة من الأناقة :

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ (228) ﴾

(سورة البقرة)

أخطر شيء في الزواج الإسلامي أن الله بين الزوجين :

شيء آخر :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

(سورة النساء الآية : 19)

قال بعض المفسرين : " ليست المعاشرة بالمعروف أن تمتنع عن إيقاع الأذى بها ، بل أن تحتل الأذى منها " .

هذا هو الصبر لذلك أخطر شيء في الزواج الإسلامي أن الله بين الزوجين ، كل طرف يخشى الله أن يظلم الطرف الآخر ، وكل طرف يتقرب إلى الله بخدمة الطرف الآخر ، هذا الزواج وجد ليبقى ، الدليل قال تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خُلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (22) ﴾

(سورة الروم)

السموات والأرض مصطلح قرآني نعني به الكون ، والكون ما سوى الله :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (37) ﴾

(سورة فصلت)

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا (21) ﴾

(سورة الروم)

من أنفسكم تفكر كما تفكر ، تحب كما تحب ، تكره كما تكره ، تعنز كما تعنز ، تتألم كما تتألم ، تهان كما تهان أنت ، من أنفسكم ، في اللحظة التي تتصور أنك من طبقة أخرى فأنت عنصري .

الإنسان إنساني رباني أو عنصري :

أنا مرة عملت درساً في التلفزيون قلت : الزوج الذي يرى له ما ليس للزوجه فهو عنصري ، والزوجة التي ترى لها ما ليس لزوجها فهي عنصرية ، والأب الذي لا يرضى أن تعامل ابنته كما يعامل زوجة ابنه فهو عنصري ، كما أن هذه الفتاة الشابة زوجة ابنك أنثى لها أهل ، أنت لا ترضى أن تعامل ابنتك كما تعاملها أنت عنصري ، أنا أرى بالنهاية الإنسان إما أنه إنساني رباني أو عنصري ، لمجرد أن تتوهم أن لك ميزة ليست لها أو أن لك ميزة ليست لها أنت عنصري .

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ (228) ﴾

(سورة البقرة)

عدم إخراج المرأة من بيت زوجها أمر سنّه الله تعالى :

أيها الأخوة :

﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ (1) ﴾

(سورة الطلاق)

أمر إلهي ، دققوا في هذه المقولة أنت حينما تخرجها من بيتها أصغر مشكلة بينك وبينها تغدو أكبر مشكلة ، هناك تغذية خارجية ، لها عمّة ، لها خالة ، لها أخت ، الكل لا تليقي به ، لا يستحقك ، يعطوها تغذية سلبية ، فحينما



تغادر المرأة بيت زوجها لمشكلة ما بينها وبين زوجها أقل مشكلة قد تنتهي بالطلاق ، وحينما تبقى في بيت زوجها ولا تغادر أكبر مشكلة تنتهي إلى الوفاق ، فالآية الكريمة :

﴿ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ (1) ﴾

(سورة الطلاق)

هذه من معالم المنهج الإسلامي القرآن الكريم .

قوامة الرجل على المرأة تكون بالعلم و الإنفاق :

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ (34) ﴾

(سورة النساء)

متى تستطيع أن تكون أيها الرجل قائداً حقيقياً ؟ إذا كنت عالماً :

﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (34) ﴾

(سورة النساء)

علماء وإنفاقاً :

﴿ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (34) ﴾

(سورة النساء)

أنت حينما تتفوق تكون أقرب إلى الله ، أقرب إلى العلم ، أقرب إلى الحلم ، تقود المركبة ، أما إذا كنت على غير ما ينبغي أن تكون وهي أقوى منك ، أقوى منك بأخلاقها أو بعلمها القوام لا تملكه أنت هي لك بالنصوص لكن عملياً ليست لك .

كل إنسان عليه أن يعبد الله فيما أقامه :

أيها الأخوة ، هناك نقطة دقيقة النبي عليه الصلاة والسلام فيما ورد في الأثر :

((أكرموا النساء ، فو الله ما أكرمهن إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم ، يغلبن كل كريم ، ويغلبهن لئيم ، وأنا أحب أن أكون كريماً مغلوباً من أن أكون لئيماً غالباً))

[ورد في الأثر]

اعلمي أيتها المرأة و أعلمي من دونك من النساء أن حسن تبعل المرأة زوجها يعدل الجهاد في سبيل الله. الجهاد ذروة سنام الإسلام ، أعلى عبادة في الإسلام الجهاد ، أن تحسن المرأة رعاية زوجها وأولادها فهي في أعلى درجات العبادة لله عز وجل .



عدم الخلط بين مهام الزوجين

أقول دائماً ، هناك عبادة الهوية ، أنت من ؟ أنت غني عبادتك الأولى إنفاق المال ، أنت قوي العبادة الأولى إنصاف الفقير الضعيف ، فالعالم عبادته الأولى تعليم العلم ، أنت امرأة العبادة الأولى رعاية الزوج والأولاد . كنت أضرب مثلاً لعلي ذكرته من قبل ، امرأة تحب الله كثيراً استيقظت الساعة الرابعة صباحاً أو الثالثة لقيام الليل ، صلت قيام الليل ،

وبكت في الصلاة ، وخشع قلبها ، وذابت محبة لربها ، الساعة السادسة تعبت وعندها خمسة أولاد ، فطلبت من أولادها أن يتدبروا شأنهم ، الأكل غير موجود ، الغرفة باردة ، بعض أولادها لم يكتب وظيفته ، بعض أولادها هندامه غير حسن ، بعض أولادها يحتاج ثيابه إلى إصلاح ، انطلقوا إلى المدرسة ، هذا ما كتب وظيفته ، والثاني على هندامه ملاحظة ، والثالث كتابه فيه آثار زيت من الشطيرة التي ما وضع لها كيس نايلون ، الكل أهينوا ، لكن هي صلت قيام الليل وبكت وسحت بكاء ، أنا أقول : هذه المرأة لو استيقظت قبل طلوع الشمس بنصف ساعة ، ودفأت الغرفة ، ووضعت الطعام ، وهيات الشطائر لأولادها ، وراقبت وظائفهم ، راقبت هندامهم ، راقبت ثيابهم ، راقبت محفظتهم ، ودعتهم إلى أن يستقلوا السيارة ، أنا أرى أن هذه المرأة أقرب إلى الله مليون مرة من الأولى ، لماذا ؟

لأن الأولى كانت عابدة لله فيما أقامها ، أقامها زوجة ، أقامها أم ، هذه عبادة الهوية ، مادامت هذه المرأة أمّاً لأولاد أو زوجة لزوج ، العبادة الأولى بحقها أن تعبد الله فيما أقامها .

طاعة الله عز وجل تُحول البيت إلى قطعة من الجنة :

أيها الأخوة ، الحديث عن الشقاق الزوجي طويل لكن يجمع بهذا الحديث :

((وَالَّذِي نَفْسٌ مَّحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا))

[رواه أحمد عن ابن عمر ، وإسناده حسن]

والآية الأولى :

{ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَىٰهِنَّ دَرَجَةٌ (228) }

(سورة البقرة)

والآية الثانية :

{ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ }

(سورة النساء الآية : 19)

والآية الثالثة :

{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ (34) }

(سورة النساء)

والآية الرابعة :

{ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ (1) }

(سورة الطلاق)

أيها الأخوة ، بصراحة إذا في بالبيت دفاء ومحبة وهدوء وتفاهم صار البيت جنة ، وقد يكون مساحته خمسة وأربعين متراً ، قد يكون شمالي ، وقد يكون الطعام خشن جداً ، وقد يكون الدخل محدود جداً لكن الحب يعوض عن كل شيء ، وقد يكون البيت ثمنه ثمانين مليوناً قطعة من جهنم ، والله دخلت لبيت في الشام يمكن بالجادة العاشرة بقاسيون أرخص بيت ، والأرض ليست مبلطة شعرت هذا البيت قطعة من الجنة من طاعة الله عز وجل .

أطع أمرنا نرفع لأجلك حجبتنا فإنا منحنا بالرضا من أحبنا

زوجان متفاهمان طائعان لله بيتهم جنة والله ، إن الله يعطي الصحة ، والذكاء ، والمال ، والجمال ، للكثيرين من خلقه ، لكنه يعطي السكينة بقدر لأصفيائه المؤمنين .

أسباب الشقاق الزوجي :

1 - الجهل بالواجبات والحقوق الشرعية :

الأخوة الكرام الذين تفضلوا بدعوتي وضعوا لي بعض المحاور ، أنا أتابعها واحداً واحداً .

أولاً : الجهل بالواجبات والحقوق الشرعية .

أزمة علم ، الحقيقة لا تعرف حق زوجها ولا يعرف حق زوجته ، ولا يحسن إدارة زوجته بينما لا تحسن هي إدارة زوجها لذلك دققوا في هذه الآية :

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ (45) ﴾

(سورة العنكبوت)

أي أكبر ما في الصلاة ذكر الله .

هناك معنى آخر ، ذكر الله لك وأنت تصلي أكبر من ذكرك له ، أنت إذا ذكرته أديت واجب العبودية له ، أما إذا ذكرك منحك الحكمة ، أنت بالحكمة تسعد بزوجة من الدرجة العاشرة ومن دون حكمة تشقى بزوجة من الدرجة الأولى ، ويا أيتها الزوجة أنت بالحكمة تسعدين بزوجة من الدرجة العاشرة وتشقين بزوجة من الدرجة الأولى :

﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

(سورة البقرة الآية : 296)

إحكام الاتصال بالله عز وجل يمنح الإنسان الحكمة و الأمن :

أكبر عطاء إلهي أن يمنحك الحكمة ، بالحكمة تكسب الأصدقاء بل بالحكمة تجعل الأعداء أصدقاء ، ومن دون حكمة تجعل الأصدقاء أعداء ، بالحكمة تدبر أمرك بدخل محدود ومن غير الحكمة تبدد أموالاً طائلة ، لذلك أكبر عطاء من الصلاة ، الله أمرنا أن نصلي ، معقول إله عظيم ، بالكون مليار مليار مجرة يقول لك صلّ ، اركع ، واسجد فقط عملية شكلية جوفاء ، حركات وسكنات تفتتح بالتكبير تختتم بالتسليم ، أما الصلاة شيء آخر ، الصلاة اتصال ، إن أحكمت الاتصال بالله عز وجل منحك الحكمة ، أحد ثمار الصلاة ، منحك الأمن منحك الرضا ، ترضى بزوجتك هذه هدية من الله .

لذلك أيها الأخوة هذا المنهج الإسلامي منهج متداخل إن لم تطبق المنهج كاملاً لن تقطف ثماره .

2 - تدخل الأهل و الجيران و الأصدقاء :

الآن تدخل الأهل والجيران والأصدقاء ، أنا أرى أن الزوجة العاقلة والزوج العاقل لا يسمحان لقضايا الأسرة أن تنتقل إلى أي مكان ، هناك ملمح قرآني في :

﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾

(سورة النساء الآية : 34)

لو أنه هجرها في غرفة أخرى يعلم الأولاد ، اليوم بابا نام في غرفة الجلوس ، كأن الله أراد أنك إذا هجرتها أن يبقى هذا بينكما ، ينبغي ألا يعلم الأولاد كلما ضاقت مساحة المشكلة الزوجية بين الزوجين كلما صار الحل سهل جداً ، إذا تدخل الأهل ، الأولاد ، الجيران ، الأقرباء ، العمه ، الخالة ، تفاقمت الأمور فلذلك حينما قال الله عز وجل :

﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾

(سورة النساء الآية : 34)

القص من ذلك ألا يعلم أحد في البيت ، فإن كان الله عز وجل يريد من المؤمنين ألا يخرج السر بينهما إلى أولادهما فلنن يبقى في البيت من باب أولى ألا ينتقل إلى بيت الأهل.

الأحمق من فَرَّقَ بين المرأة و زوجها :

لذلك أكبر حماقة أراها أن هذه الزوجة تحدث أهلها عن كل شيء ، تأتيتها التوجيهات ، قال له كيف عمك، قال توفى ؟ قال لا والله حي يرزق ، قال له زوجة عمك ؟ قال حية تسعى .

أنا أرى النبي عليه الصلاة والسلام حينما سئل

((مَنْ أَعْظَمَ الرِّجَالَ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ ؟ قَالَ : زَوْجُهَا ، فَلَمَّا سئِلَ : مَنْ أَعْظَمَ النِّسَاءَ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ ؟

قَالَ : أُمُّهُ))

[الجامع الصغير عن عائشة بسن فيه ضعف]

توجيه نبوي يعني أقدس امرأة في حياتك أمك ، أقدس رجل بحياتك زوجك ، لذلك الزوج له حقوق ، فحينما تسمح بتدخل الأهل والجيران والأصدقاء تأتي تغذية سلبية يكون الأمر تمام ، مثلاً تكون الزوجة تحب زوجها والبيت متواضع ودخله محدود لكن أخلاقه عالية صاحب دين يسعدها وتسعده ، يأتي أخوها في العيد ماذا قدم لك على العيد ؟ والله ما قدم لي شيئاً ، معقول؟!!

((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ))

[البخاري عن أبي هريرة]

هناك علاقة طيبة ، راضية عن زوجها ، هو راض عنها ، في حب وود بينهما لماذا تريد أن تفسد بينهما؟ النبي عليه الصلاة والسلام قال : ليس منا من فرق .

أحياناً تفرق بكلمة ، أحياناً بمناسبات معينة ماذا قدم لك ؟ ماذا أعطاك ؟ تنحرج الزوجة المسكينة ، أنا أقول المؤمن الصادق إذا زار أخته يثني على زوجها كثيراً ، ما شاء الله حوله ، أخلاقه عالية ، هذا الزوج الحقيقي ، عينك عليه ، اعتزي فيه ، يأتي الزوج يرى زوجته بلهفة غير طبيعية ، باستقبال حار يكون من أخيها ، لأن أباها رفع قيمة زوجها بنظرها ، لي عبارة لا أحب أن أقولها دائماً لكن هي قاسية قليلاً ، الإنسان إذا كان مقطوعاً عن الله يُلهم الحيونة ، إذا موصول يُلهم الحكمة .

3 - الاختلاف المستمر بين الزوجة و أهل الزوج :

الاختلاف المستمر بين الزوجة وأهل الزوج ، أنا أقول دائماً هناك أب أنجبك ، أنت ابن من ؟ وهناك أب زوجك هذا عمك والدك تعب فيها ثماني عشرة سنة ، اعتنى بصحتها ، اعتنى بتدريسها ، اعتنى بعلمها أخذت شهادة عليا ، اعتنى بكل قوامها ، قدمها لك هدية ، هذا أب لك ، أنا لا أرى أشد إنكاراً للفضل لمن يسيء إلى عمه ، هذا والدك ، لك أب أنجبك ، ولك أب زوجك ، ولك أب ذلك على الله ، فالزوج من كماله أن يحترم والد زوجته كما أنه أبوه ، والزوجة من كمال إيمانها أن تحترم والد زوجها كما لو أنه أبوها لأن لها أب أنجبها ولها أب هذا ابنه (زوجه إياها)، ولها أب دلها على الله .

الأمومة أقوى دافع في الجنس البشري :

أيها الأخوة الكرام ، الأطفال بالحقيقة يملؤون البيت فرحة ، أحياناً إنسان عنده زوجة ، عندها منه ثمانية أولاد ، أراد أن يتزوج زوجة ثانية ، مصلحته ألا تتجب ، عدم الإنجاب هذا حرمان حق ، من حقها أن يكون لها ولد ، نحن درسنا في علم النفس أقوى دافع في الجنس البشري الأمومة ، هذه زوجة من حقها أن يكون لها ولد يقول لها ماما ، مرة أخت



الأمومة أقوى دافع في الجنس البشري

أخبرتني أبكتني قالت : إذا عندك شاب يتزوجني فقد شهر أنجب منه ولداً يقول لي يا ماما ، لا تريد أن تكمل معه فقط يقول لها ماما ، والله عندنا مشكلة كبيرة إذا الإنسان ما ساهم بتزويج شاب بشابة يكون أخطأ خطأ كبيراً ، والله الذي لا إله إلا هو لا يوجد شيء يجبر الخاطر كالزواج ، هناك كلام رواه الشيطان امشي بجنازة ولا تمشي بزواج ، ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : أفضل شفاعة أن تشفع بين اثنين في نكاح .

بالأثر ورد نص :

**((من مشى بتزويج رجل بامرأة كان له بكل خطوة خطاها ، وبكل كلمة قالها عبادة سنة ، قام ليها ،
وصام نهارها))**

[ورد في الأثر]

فكر أن تدل شاباً مؤمناً على شابة مؤمنة من أقرائك ، أنت تزوجت ما عندك مشكلة ، أين هم المسلمون؟
لما لا تحمل هم المسلمين؟ أنا أتمنى أن يعاهد الإنسان نفسه أن يدل شاب على شابة أو شابة على شاب،
يسعى بتزويج شاب بشابة ، لأنه بصراحة يوجد حديث خطير جداً مضطر أن أقوله ، نحن نتوهم أنه إذا
رفعنا المهر وضعنا عقبات ، والبيت نريده ضمن المدينة ، وله مدخل فخم ، هناك مقاييس معينة ،
المجتمع المخملي أنا أسميه مجتمع الجنفيس ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا...))

تلغى العلاقة بين الأنثى والذكر ؟ لا ، تقع بالحرام ، فكلمنا ضيقنا سبل الزواج اتسعت دور الدعارة ،
قضية واضحة إما نكاح أو سفاح ، إما بالحلال أو بالحرام ، هذا كلام النبي عليه الصلاة والسلام : إذا
جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ، ما فعلنا وضعنا عقبات :

**((....إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قَالَ إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ
دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))**

[سنن الترمذي عن أبي خاتم المزني]

والله هناك مدن لا أجرو أن أقول عدد بيوت الدعارة فيها سبعين ألفاً ، في بعض المدن سبعين ألف بيت،
عندنا قرية بدمشق اجتمع وجهاتها وقرروا أن المهر خاتم سحب وساعة فقط وغرفة في بيت أهله ،
يجب أن نسهل سبل الزواج وإلا كان السفاح ، الزواج العرفي ، صار في ألف طريق لإرواء هذا
الطريق بالحرام .

أيها الأخوة ، إنجاب الأولاد من حق الزوجة ، في الفقه هناك باب العزل لا يجوز العزل عدم الإنجاب
إلا بموافقة الزوجة ، لأنه من حقها .

4 - سفر الزوج الطويل للعمل :



أيها الأخوة ، هناك بند سفر الزوج الطويل
للعمل ، معي دراسة أن أحد أسباب الخيانة
الزوجية السفر الطويل ، الإنسان له حاجة
لزوجته ولها حاجة لزوجها ، فإذا في فراق
طويل طبعاً أعلى نسبة من النساء محافظة لكن

منهاج الأسرة الناجحة

سفر الزوج الطويل للعمل

صار في حرمان ، في بعض البلاد لا يقبلون من يعمل عندهم من المسلمين إلا من دون زوجة وفي بلاد أخرى بلاد الكفر عندهم قانون لم الشمل ، معقول هؤلاء الذين ما عرفوا الله يجمعون شمل الأسرة ، والذين عرفوا الله يمنعون أن يكون الزوج مع زوجته ، هذه مشكلة كبيرة جداً ، لذلك ليس منا من فرق.

5 - تربية الأبناء واختلاف الأسلوب :

تربية الأبناء واختلاف الأسلوب ، نحن إذا اعتمدنا منهج الله في التربية هو الحكم بيننا ، أحياناً يختلف الزوجان في أسلوب التربية ، لو اعتمدنا منهج الله في التربية :

((علموا ، ولا تعنفوا ، فإن المعلم خير من المعنف))

[الجامع الصغير بسند ضعيف عن أبي هريرة]

لاعب ولدك سبباً ، أدبه سبباً ، راقبه سبباً ، ثم اترك له الحبل على الغارب ، أنا لي سلسلة دروس في تربية الأولاد في الإسلام حوالي ستين شريطاً ، من فضل الله أذيعت في الإذاعات عشرات المرات

(أنا أقدمهم هدية وحقوق الطبع غير محفوظة)

إذا كل بيت سمع هذه الدروس ، توجيهات النبي عليه الصلاة والسلام المعصوم ، كيف نربي أولادنا في التربية الخلقية ، التربية الإيمانية ، التربية العلمية ، التربية النفسية ، التربية الاجتماعية ، التربية الجسمية ، التربية الجنسية ، هذه موضوعات الأشرطة ، التربية بالموعظة ، بالملاحظة ، بالحافز ، بالتأديب ، بالتلقين ، بالقوة ، هناك وسائل التربية وموضوعات التربية ، الحل أن يكون الله هو الحكم بيننا ، عوض أن نختلف وكل واحد معه وجهة نظر غير صحيحة نتصادم ، نحن نرجع إلى مرجع في تربية الأولاد في الإسلام .

أنا الآن أعمل بجامع سعد بن معاذ في الشام درس عن تربية الأولاد في الإسلام طبعاً مصور للفضائيات، كان لي دروس صوتية فقط .

6 - تكاسل الرجل عن العمل أو البخل وعدم الإنفاق :

هناك بند تكاسل الرجل عن العمل أو البخل وعدم الإنفاق ، أنا يؤلمني كثيراً ما يسمى بفقر الكسل ، فقر القدر صاحبه معذور ، فقر الإنفاق صاحبه محمود ، يا أبا بكر ماذا أبقيت لنفسك ؟ قال : أبقيت الله ورسوله . فقر الكسل ، فالذي لا يحب العمل يضعف مركزه في البيت ، بصراحة أنا أرى حينما تكسب مالاً حلالاً وتنفقه على أهلك وأولادك يقوى مركزك في البيت ، تشد ابنك لك ، كل شيء ما معي ما معي ، الابن انسلخ من أبيه وأمه والتحق بصديقه الغني من أجل أن تضمن أن هذه الأسرة متماسكة ومرتبطة معك أيها الأب يجب أن تعمل بإخلاص وجد ، الله هو الرزاق ، والله في آية أرى زوال الكون أهون على الله من أن لا تحقق :

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾

(سورة الطلاق)

هذه الآية فوق الزمان والمكان والظروف
والضغوط والحصار الاقتصادي :

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ (3) ﴾

(سورة الطلاق)

أنا أخاطب الشباب الآن ، الشاب يحتاج إلى بيت وإلى عمل وإلى زوجة ، والله موجود ، والله مرة زارني شاب في البيت قدمت له قطعة كاتو مع كأس شاي ، أول لقمة أكلها من الكاتو قال سبحان من قسم لنا هذا ولا ينسى من فضله أحد ، سبحان الله هذا الحديث أعرفه ، الدعاء أعرفه ، لكن تأثرت تأثراً بالغاً ، أنت أيها الشاب وأنت أيتها الشابة لا ينسى الله من فضله أحد لكن اصبر ، اصبر من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه .



ميزان أخلاق الإنسان في البيت :

أحياناً تقع المحبة بين الزوجين ترفع الكلفة ، هذا خطأ كبير ، أنا أعتقد المؤمن الصادق تعيش معه ثلاثين سنة لا تسمع كلمة منه غلط ، لا كلمة بذينة ولا سباب ، في انضباط الإيمان هذبه ، أما هذا الذي يصيح في البيت ، بالمناسبة أيها الأخوة ، أقول الإنسان لما يؤدي امتحان قيادة مركبة ، كيف يكون الفحص ؟ يعطونه طريقاً ضيقاً على شكل S وهناك علامات بلاستيكية ، أصعب شيء بالقيادة ترجع إلى الوراء على طريق منحني وضيق إن نجحت في هذا كل شيء صار سهلاً ، النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر المقياس داخل البيت ، أما خارج البيت بالتعبير المعاصر (بنزرس) تتجمل ، تتعطر ، تلبس ، تعتذر ، مصلحتك ، إن كنت موظفاً ، تاجراً تهتك سمعتك ، أما في البيت ما في رقابة ، أين ميزان الأخلاق ؟ في البيت ، الخيرية في البيت الدليل على ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي))

[ابن ماجه عن ابن عباس]

السيدة عائشة سألت سيد الخلق وحبیب الحق ، سألته كيف حبك لي ؟ قال لها كعقدة الحبل ، كانت تسأله من حين لآخر كيف العقدة ؟ فيقول على حالها ، لا تزال عقدة محكمة ، وكان يصغي إليها .

التوحد و التعدد :

مرة السيدة عائشة حدثت النبي صلى الله عليه وسلم فترة طويلة عن أبي زرع وأم زرع ، وحدثته عن شجاعته وكرمه ، وأنه كان زوجاً نموذجياً ، لكنها تأسفت أشد الأسف حينما أعلمته في النهاية أنه طلقها، فكان عليه الصلاة والسلام رقيقاً بها ، فقال لها : أنا لك كأبي زرع لأم زرع ، غير أنني لا أطلقك . أنا أتمنى من الزوج أن يبتعد بالمزاح عن موضوع الزوجة الثانية والطلاق ، لا يوجد شيء يهز كيان المرأة ككلمة الزوجة الثانية والطلاق .

شخص عنده زوجة من أعلى مستوى جمالاً وكمالاً وثقافة وعلماً وفهماً ونسباً وحسباً ، سبحان الله تآقت نفسه لزوجة ثانية ماذا يقول لها ما معه حجة ، إذا قال لها مثلاً أريد إنسانة بشكل آخر هي جميلة جداً ، من عائلة هي من أرقى الأسر ، مثقفة ، مثقفة ، ما معه حجة ، فرسم خطة دخل إلى البيت حزين ، قالت له خير ، قال اتركيني لا يوجد شيء ، تركها شهراً على هذا الحال ، بعد ذلك قالت له قل لي ، قال السلطان أعطى توجيهاً يجب أن نتزوج زوجة ثانية وإلا في إعدام ، قالت له مت شهيداً .

مرة كنا في دعوة الداعي عنده فيلا طابقيين ، فجاءت النساء في الطابق العلوي وهناك نقل صوت إلى عندهم ، وأنا في الطابق الأرضي مع الأخوان الكرام ، مدعوين لعشاء ، شخص سألني على التعدد ، أنا أريد أن أتكلم فأشار صاحب الفيلا ، ما فهمت ماذا فوق ؟ حكيت ثم علمت القصة إذاً هذا هو العشاء الأخير .

طبعاً الذي عنده زوجة واحدة يتوهم أن الأصل هو التوحد والذي عنده زوجتين يتوهم أن الأصل هو التعدد ، الأصح الأصل هو أنت ، فإذا كان من الممكن أن تقع في معصية فالتعدد هو الأصل ، إذا ممكن أن تكفي بهذه أمماً أولادك الأصل هو التوحد ، الأصل ليس التعدد وليس التوحد ، الأصل أنت ، ما دمت مقيماً لمنهج الله وراض عن هذه الزوجة ما في مانع .

الحقيقة هذه بعض المحاور التي رفعت إلي ، وأنا أنتظر أسئلتكم والحمد لله رب العالمين .

الأسئلة :

1 - فوائد سكن الزوج مع أهله :

س : هل من فوائد لسكن الزوج مع أهله مع القيام بالضوابط الشرعية ، الدكتور توفيق البوطي جزاه الله خيراً ذكر أن هناك بعض الفوائد ولكن قال البعض أنت تعيش في عائلة قوامها الحفاظ على الآداب ، أما المجتمع مختلف هل هذا مبرر ؟

ج : عند الأطباء ليس هناك مرض هناك مريض ، أنا أرى كل أهل لهم خاصة ، هناك أهل على مستوى عال من الرقي ، هناك انضباط ، عطف ، محبة ، عند الأهل أفضل ، وإذا في أهل صعبين جداً وابنتهم تستيقظ الساعة الثانية عشرة ظهراً متعبة مسكينة ، الكنة هذه القردة إلى الآن ما استيقظت ، إذا هكذا الأهل لا لوحده أفضل ، بحسب الأهل .

ملاحظة :

الدكتور راتب : للتوضيح أنا في حياتي ما ألقيت محاضرة الحضور دفعوا رسوماً ، أنا الآن علمت بهذا. سيدي هذه الرسوم نحن وضعناها تغطية للنفقات فقط ، وأمام الحضور هذه تغطية للنفقات فقط ، وإن شاء الله يجزيهم الخير الرعاة ساهموا أنه سيكون ألف وثمانمئة سيدي .

الدكتور راتب : أنا أخذت شيئاً منكم ؟

لا الله يجزيكم الخير . عندنا ألف وثمانمئة سيدي المحاضرات الأربعة سوف توزع مجاناً على الناس .
الدكتور راتب : البيان يطرد الشيطان ، أنا بينت .

2- خروج المرأة من المنزل في هذا العصر :

س : هل من الممكن تطبيق آية عدم خروج النساء من المنزل في هذا العصر كأنه في فهم خاطئ للآية ؟
ج : التشدد غير المعقول يساوي تفلت غير معقول ، المرأة تخرج لكن إذا خرجت ينبغي ألا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى ، ولا تبرجن إذا خرجتن ، في البيت التبرج فرض عليهن ، واجب كبير جداً .

3- عمل المرأة خارج المنزل :



المرأة خارج المنزل ؟

س : ما رأيك بعمل ج : وفق الضوابط الشرعية ، ما في مانع ، المرأة محببة أحياناً تصبح متعة بين الرجال ، يسمعوها كلاماً مزعجاً ، يطرحون طرفاً محرجة ، يتجاوز الحدود كثيراً معها ، شاب يريد أن يتسلى ، إذا كان في اختلاط أو تفلت أو عدم انضباط لا يجوز ، إذا كان ضمن ضوابط شرعي لا يوجد مانع .

4 - النقاب و الحجاب :

س : رجل يطلب من زوجته غطاءً للوجه وهي ما زالت في المرحلة الجامعية ، عندها صعوبة من خلال الجامعة ماذا تفعل ؟

ج أنا أقول في الإسلام هناك حدّ أعلى و هناك حدّ أدنى ، الأكمل النقاب والحجاب مقبول وأنا أتمنى المنقبة لا تنتقد على المحجبة والمحجبة لا تنتقد المنقبة ، مثلاً مسيلمة الكذاب قبض على صحابييين قال للأول أتشهد أني رسول الله ؟ قال ما سمعت شيئاً قطع رأسه ، سأل الثاني تشهد أني رسول الله ؟ قال أشهد أنك رسول الله ، ماذا قال النبي لأصحابه ؟ قال أما الأول فقد أعزّ دين الله فأعزه الله ، قال : وأما الثاني فقد قبل رخصة الله .

عظمة الدين ما حملك فوق طاقتك ، هناك حدّ أدنى و هناك حدّ أقصى ، الأكمل النقاب ، الأقل الحجاب ، أتمنى إذا واحدة كانت منفلثة ثم تحجبت نبارك لها بهذا الحجاب ونشجعها عليه ولا ننتقدها إلى أن تزداد قناعتها ، والمنقبة أيضاً لا ننتقدها أخذت الأحوط .

5 - الشروط التي توضع أحياناً من أهل الشاب الذي يريد الزواج على المخطوبة:

س : ما رأيك بالشروط التي توضع أحياناً من أهل الشاب الذي يريد الزواج على المخطوبة ؟
ج : الشروط إذا كانت ضمن الشرع ما في مانع ، يأخذ معه مزورة .

6 - لمحة عن الفضائيات و الأفلام

س : الفضائيات ، الأفلام ، القنوات الإسلامية ، لمحة سريعة ، نصيحة .

ج : أنا والله أرى أن الشاشة أخطر شيء يهدد المسلمين ، الله قال عن الخمر :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ (219) ﴾

(سورة البقرة)

الخمر المجمع على أنها محرمة قال إن فيها منافع للناس ، الفضائيات فيها منافع لكن مثلاً حلة كلها صبر فيها لعقة عسل ، حتى هذه اللعقة تدخل إلى جوفك يجب أن تشرب الحلة كلها ، إذا كنت تستطيع أن تتضبط انضباطاً تاماً ، لا تدع أي محطة فيها تقلت لا يوجد مانع ، أما إذا ذهبت تسهر مع زوجتك في بيت عمك والأولاد شاهدوا هذه المحطات ، تنشأ مشكلات في البلاد العقل لا يصدقها ، لا يوجد بارود آدمي كل البارود ينفجر ، هذه الشهوة الجنسية مخيفة ، حينما تثار تعطل التفكير ، أنت عندما تسمح بالإثارة إلى أعلى درجة توقع أي نتيجة ، فإذا في إيمان ما في خالة(امرأة الأب)، إذا في إيمان ما في ضرة ، عندي أستاذ رياضيات في الشام تزوج زوجة ولم تنجب فاجأته أنها خطبت له امرأة وطلبت

إجازة أسبوعين قدم لها ألماس وذهب كما قدم للزوجة الجديدة ، قال والله اثني عشر سنة ما في عندنا ولا مشكلة .

عندي أخ في الشام عنده بقالية و لم يكن ملتزماً له جارة معها ليسانس وغير مسلمة ، وهو جميل الصورة استلطفته تأتي وتشتري حاجاتها من عنده ، مع فنجان قهوة ، مع كأس شاي ، صار في علاقة النتيجة طمح أن يتزوجها أهله رفضوا رفضاً قاطعاً وهددوه بالمقاطعة فتركها ، قبل أن يتركها قالت والله إن تزوجتني سأسلم وسأحفظ كتاب الله ، وهي غير مسلمة ، ما رد عليها تركها ، تزوج بأخرى صاحبة دين ، بعد سنتين ، قال لزوجته هذه القصة ، فقالت والله إن لم تأتِ بها زوجة ثانية لا أبقى عندك ، ما هذا ؟ هذه المؤمنة ، قالت لك أنا أسلم وأحفظ كتاب الله ، غداً تتزوجها وجاءت بها إلى البيت ، إذا قلت مؤمن صار إنساناً آخر ، صارت إنسانة أخرى ، ليس مؤمن عندنا ضرة وخالة زوجة الأب ، وعندنا كراهية ، كل هذا يقال إذا ما في إيمان .

7 - توبة الإنسان المنحرف :

س : تتكرر المشكلة دائماً ، شاب في البداية ارتكب عدداً من المعاصي ثم تاب إلى الله وتقدم إلى خطبة عدة فتيات يعاني دائماً من الرفض ماذا نوجه إلى أهل الفتيات لقبول هذا الشاب ؟

ج : نحن عندنا ثقافة فيها خطأ كبير نحن التائب لا نقبله ، في العالم الغربي الكافر التائب يعطى فرصة ، إنسانة ارتكبت خطأ وأقيم عليها الحد في عهد سيدنا عمر ، جاء من يخطبها فجاء أخوها لسيدنا عمر قال أخبره بما كان منها ؟ قال والله لو أعلمته لقتلتك .

إذا تاب الإنسان انتهى كل شيء ، هو ماله حق أن يتكلم عن أخطائه ، عندنا موضة لا يوجد أبشع منها أنا كنت أعرف اثنين ثلاثة الآن تبت ، لماذا تقول هذا ما دام تبت انتهى ، الإنسانة عندما تتكلم عن ماضيها أمام زوجها يكرهها زوجها طبعاً ، وإذا حكى عن أخطائه تكرهه طبعاً ، إذا الله عز وجل سترك وما فضحك ، تفضح نفسك ؟ نحن ما عندنا اعتراف لإنسان آخر عندنا ستر ، من أين يأتي هذا ؟ من كلام غير منضبط .

8 - حب من دون زواج لا منكر فيه كلام خاطئ :

س : هل يوجد حب بدون زواج لا منكر فيه ؟

ج : أبداً ، لأن الله عز وجل ، هناك نقطة دقيقة لما الإنسان ينظر بأصل تركيبه النفسي المرأة محببة له فإذا أطلق بصره يتغير كيميائياً دمه ، أنا والله لا أصدق واعتبروني دقة قديمة ، لا أصدق علاقة بريئة بين شاب وشابة لا أصدقها ، أما العلاقة الرائعة أن تكون زوجته يخطبها ويتزوجها هكذا ترتيب الله عز وجل ، أما صداقة ، علاقة انترنيت ، نشات ، محبة ، تعاون ، بالنهاية تنتهي هذه العلاقة إلى شيء لا يحمد عقباه ، هذه معلوماتي وإذا أردتم اسألوا وشاهدوا في الانترنيت من قصص يندى لها الجبين

أساسها علاقة بريئة فيما يبدو ، هناك كلمة ما أحد انتبه لها ما في بارود آدمي ، من أجل أن يكون في وفاق زوجي جعل المرأة محببة للرجل ، والشاب محببة للزوجة ، ما دام في انضباط هذا الحب للزوجة ، المودة للزوجة ، أما لغير الزوجة في مشكلة كبيرة جداً .

9 - الإعراض عن المطلقة :

س : ماذا نقول للإعراض عن المطلقة هل هو صحيح ؟

ج : لا ليس صحيحاً ، النبي صلى الله عليه وسلم تزوج المطلقة والمطلقة إنسانة قد تكون راقية جداً ، هناك قصة أرويهما دائماً هي رمزية شخص يجلس مع زوجته يأكل دجاج ، طرقت الباب ذهبت لتري من الطارق رجعت فقالت له سائل أعطيه من هذا الدجاج ؟ فقال لها اطرديه ونهرها ، بعد حين العلاقة ساءت بينهما طلقها ، تزوجها إنسان آخر جالسة معه تأكل الدجاج ، طرقت الباب ذهبت لتفتح الباب اضطربت قال لها من الطارق ؟ قالت له سائل ، قال لها من ؟ قالت له زوجي الأول ، قال وهل تدرين من أنا ؟ أنا السائل الأول . الله كبير ، العلاقة تسوء أحياناً من خطأ من الزوجين .

10 - التمييز و عدم الإنصاف :

س : التمييز وعدم الإنصاف والتبرع بالممتلكات للجمعيات الخيرية دون إعطاء الأولاد كفايتهم .
ج : لا تقبل وصية أساساً فوق الثلث ، وفي الهبة في حساب ، أنا أقول لشخص سألني معك الله جواب ؟ الذي عنده أربع بنات ثلاثة متزوجات من أغنياء عنده واحدة معها عاهة ما فيها تتزوج فاشتري لها بيتاً استثناءً ، معك الله جواب ، أما عنده زوجتين الجديدة يحبها كثيراً فكتب بيتاً لابنها والقديمة عندها خمسة أولاد تركهم بلا بيت ، الله سيعاقبه بشدة ، الهبة مربوطة أن يكون معك جواب الله عز وجل ، إذا معك جواب لا يوجد مانع .

11 - الاختيار الخاطئ في اختيار الشريك :

س : كان الاختيار خاطئاً في البداية ولم يكن الزوج والزوجة على طاعة الله ومازال كذلك ولكن الزوج عاد إلى طاعة الله كيف يمكن أن يصحح الخطأ وتصوب مسار السفينة ؟

ج : كما أن الله صبر عليها حتى تابت ينبغي أن تصبر عليه حتى يتوب ، وكما أن الله صبر عليه حتى تاب ينبغي أن يصبر على امرأته حتى تتوب ، هذا الأكمل ، لو كان أخذها ، وهو متفلت وهي متفلتة هي ما ارتكبت خطأ ، أنت الله هداك جيد ، انتظرها اصبر عليها .

12 - سفر الزوج الطويل :

س : سفر الزوج الطويل وكان في بلد غير مسلم هل تسافر الزوجة لتلحق بزوجها أم تبقى مع أطفالها حرصاً على دينهم ؟

ج : مع أولادها أولى ، إلا إذا ميسرة الإقامة مع الزوج ، إذا الأسرة اجتمعت أفضل لكن المشكلة الكبيرة في العالم الغربي ، الحياة هناك أقوى من أي دعوة إسلامية ، المعاصي ترتكب أبسط من شربة ماء فإذا كان الذهاب إلى هناك مع الأولاد بسن وعي في مشكلة كبيرة جداً .

مرة ألقيت محاضرة في لوس أنجلوس بعد المحاضرة امرأة اقتربت مني قالت أنا أخت فلان ، فلان صديقي الحميم في الشام وبكيت ، خير إن شاء الله قالت ابنتي راقصة وابني ملحد .

يجوز أن ترى بلداً جميلة جداً إذا في جنة في الأرض هي هناك على الشبكية فقط إلى الدماغ تصبح جهنم ، تخسر أولادك ، معي قصص لا تعد ولا تحصى أخطر شيء تملكه ابنك تخسره هناك ، هذه المشكلة ، إذا كان السفر إلى هناك ممكن أن يغير من بنية الشاب في خطر كبير .

13 - كشف الوجه :

س : هل كشف الوجه حرام لامرأة عمرها خمسين عاماً ؟

ج : نحن الموضوع اتفقنا عليه هذا موضوع خلافي والأكمل ستر الوجه .

14 - الغيرة الزائدة :

س : الغيرة الزائدة على الرجل من قبل زوجته كيف تحل ؟

ج : هذه غيرة مرضية تحتاج إلى معالجة نفسية ، زوجها طاهر ابن جوامع مستقيم ، لا تترف عينه على امرأة أين كنت ؟ مع من تتكلم ؟ هذا غير معقول ، يجب أن تتق فيه .

15 - نصيحة للمرأة و الرجل :

س : ماذا ننصح المرأة وماذا ننصح الرجل ؟

ج : الثقة لا تجزأ ، واثقة منه إذا لم تتقي به اتركه ، إما أن تريحه أو تتركه أما هذا الكلام كل يوم هذا غير معقول .

16 - ضرب الرجل للمرأة :

س : ما رأيك بضرب الرجل للمرأة ؟

ج : عندنا مشكلة أعداء الدين عندهم كوانتين فقط ، الضرب وموضوع الطلاق ، أنا سأتي بمثل لكن اقبلوه مني ، إذا عندك ابن يتيم بالمحل فسرق ، سرق ، سهل جداً تطرده وتبلغ والدته ، وانحرف صار حرامي كبير دخل السجن ، إذا أنت أدبته وأبقيته عندك ، أليس أكمل ؟

﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ (34)

(سورة النساء)

بداية خيانة ، فإذا أنت طلقته ، أنا أروي قصة حكيته بالرسالة بدرس الستير ، ذهبت إلى الكويت قالوا احكي لنا هذه القصة ، عندنا في الشام جامع الورد في سوق ساروجة هذا كان جامع المفتي العام أبو اليسر عابدين رحمه الله ، له خطيب رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام ، قال النبي له : قل لجارك فلان إنه رفيقي في الجنة ، جاره فلان بَقَالَ (سَمَان) وهو خطيب ، فكسر خاطر الخطيب ، أنا خطيب أضرب وأطرح والبشارة لهذا السمان ما فهم القصة ، طرق باب جاره ، قال له : لك عندي بشارة من رسول الله ، لن أقولها لك إلا إذا أخبرتني ماذا فعلت مع ربك ؟ لكن الرجل امتنع ، وبعد إلحاح شديد قال له : تزوجت امرأة ، ومضى على زواجي منها خمسة أشهر ، وهي كانت في الشهر التاسع ، فالحمل ليس منه ، قال له : بإمكانني أن أسحقها ، بإمكانني أن أفضحها ، بإمكانني أن أطلقها ، وأهلها معي والدولة معي والناس معي ، والقانون معي ، والشرع معي ، لكنني أردت أن أجعلها تتوب على يدي ، جاء لها بقبالة فولدت ، وبعد أن أذن الفجر حمل الوليد تحت عباءته ، وانتظر حتى بدأ الإمام بصلاة الفجر ، فدخل ووضع الوليد وراء الباب ، وصلى ، فلما انتهت الصلاة بكى الوليد ، فتحلق المصلون حوله ، وهو تأخر حتى تجمع الجميع حول الوليد ، ثم اقترب منهم ، قال : ما القصة ؟ قالوا : تعال انظر ، إنه طفل ، قال : أنا أكفله ، أعطوني إياه ، أخذه عند أهل الحي على أنه لقبط ، ودفعه إلى أمه ، كثير سهل أن تقيم العدل هذا إحسان ، وهناك إن الله يأمر بالعدل والإحسان .

أنا بالدعوة إلى الله بالخمس والثلاثين سنة إما قال لي شخص أنا أشك بزواجتي ، أقول له انظر إذا كنت تستطيع أن تجعلها تتوب لك أجر كبير كثير ، البطولة أن تتوب وراقبها إذا استقامت اتركها عندك لك أجر إذا ما استقامت نقضت توبتها عندئذ طلقها ، أنا هكذا أنصح.

17 - طاعة الزوجة لزوجها :

س : هل لطاعة الزوجة لزوجها حدود أم أنها طاعة مطلقة في كل الأمور ؟

ج : لا ، مرة النبي صلى الله عليه وسلم قال :

((بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ - وفي رواية أنه كان ذا دعابة - وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ أَمْرَكُمْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا ، فَجَمَعُوا ، فَقَالَ : أَوْقِدُوا نَارًا ، فَأَوْقَدُوهَا ، فَقَالَ : ادْخُلُوهَا ، فَهَمُّوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمَسِّكُ بَعْضًا ، وَيَقُولُونَ : فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّارِ ، فَمَا زَالُوا حَتَّى حَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الطَّاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ))

[متفق عليه عن علي]

طاعة مطلقة لا يوجد الدليل آية :

﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ (12) ﴾

(سورة الممتحنة)

معصية النبي مقيدة بالمعروف ، أما شخص لا يحب اليقطين ما أكل يقطين ، يكون عصي النبي ؟
اليقطين ليس أمراً تشريعياً ، حتى الرماة في أحد الذين عصوه صلى عليهم ماذا كان تحليل العلماء ؟ هم
عصوا أمراً تنظيمياً ولم يعصوا أمراً تشريعياً ، طاعة مطلقة لا يوجد .

18 - مؤخر المرأة :

س : هل مؤخر المرأة من الضرورة أن يكون عالياً للحفاظ على مستقبلها عند الطلاق ؟
ج : والله إذا امرأة وضعت متأخراً عالياً يمكن أن يخرجها بقميص النوم ، تقول له الله وللرسول ،
الضمانة ليس المهر الضمانة الشاب نفسه .

19 - إخراج الأولاد من الأوامر المتناقضة بين الزوجين :

س : ألا يجب إخراج الأولاد من الأوامر المتناقضة بين الزوجين ؟
ج طبعاً ، أنا لا أرى من نتيجة سلبية خطيرة على الخصام بين الزوجين إلا بالأولاد ، ترى تنشأ عندهم
عقداً يكرهون الزواج ، أحياناً تكره الفتاة تنزوج من أبيها وأمها .

20 - التوفيق بين تربية الأولاد و بين انتسابهم إلى النوادي الرياضية :

س : كيف نوفق بين تربية الأولاد وتركهم ينتسبون إلى النوادي الرياضية على علتها ؟
ج : أنا كنت مرة في القاهرة لفت نظري عادة لا يمكن أن يسمح أي أب في القاهرة بخروج ابنه في العيد
إلى الألعاب إلا معه ، تبعث ابنك إلى العيد ، هناك شباب منحرفون ، هناك خطأ كبير ، يوجد بنت
صبية، في القاهرة عادة متأصلة عندهم يكون وزيراً يأخذ أولاده إلى العيد يلعبوا في المراجيح معه ، فأنا
لا أعتقد يمكن أن يكون في موافقة أن ترسله إلى النادي ، ماذا في النادي ؟ تعرف من في النادي ؟ إذا
كان النادي منضبطاً لا يوجد مانع ، رياضة ، الرياضة ممتازة جداً والمؤمن رياضي والدليل :

تسابقت أنا ورسول الله فسبقته ، قال بعض العلماء مكنها أن تسبقه جبراً بخاطرها ، قالت فلما ركبني
اللحم سبقني . لما سمنت سبقها ، معنى هذا أنه حافظ على لياقته ، النبي كان رياضي ، النبي كان يتمتع
بأعلى درجة من اللياقة ، أما إذا مع الرياضة ، تفاحة وبوسط ماء نجس تأكلها ؟ تفاحة لكن أين جالسة ؟
إذا في انحراف ، في شذوذ ، في مد يد ، في كشف عورات ، مشكلة ، نحن لماذا نقصر مع بعضنا ؟
تفضلوا اعملوا نادياً منضبطاً ، لماذا ننتقد فقط لا نفعل شيئاً ؟ لماذا تركنا الطرف الآخر يفعل كل شيء ؟
افعلوا نادياً منضبطاً وابعثوا الأولاد له ، هناك مشرفون ، وانضباط ، وستر عورات .

21 - سفر المرأة للعمل من دون محرم :

س : سفر المرأة للعمل من دون محرم ؟

ج : ما في فتوى إلا عند الضرورة إذا مات زوجها في الحج ، أنا ما عندي فتوى إلى الآن .
22 - التغلب على سوء المزاج من الأب والأم :

س : كيف يمكن التغلب على سوء المزاج من الأب والأم ؟

ج : يحتاجون إلى صبر أيوب .

23 - العراقيل التي توضع في سبيل الشاب الذي يطلب الزواج :

س : العراقيل التي توضع في سبيل الشاب الذي يطلب الزواج .

ج : العراقيل يعني البعد عن منهج الله عز وجل :

((أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكََةً أَيْسَرُهُنَّ مَنُونَةٌ))

[أحمد عن عائشة]

24 - قبول أم رفض تقدم شاب غير متدين لحطبة فتاة :

س : إذا تقدم شاب غير متدين إلى فتاة هل تقبل به لهدايته أم ترفضه لعدم دينه ؟

ج : هدايته مغامرة بالمئة خمسين تنجح إذا تريد مغامرة تفضل وتقبل يمكن لا تقدر عليه ، أو يقول هي متفلتة أنا أهديها ، لا تستطيع متى قبلها هكذا في مشكلة ، إذا عندك إمكانية عالية جداً بإقناعها موضوع ثان ، لكن تبقى مغامرة .

خاتمة :

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي جزاه الله عنا خيراً ، تحمل عناء السفر وقدم مشكوراً من دمشق ليتحفنا بمحاضرتة هذه ، أستاذنا نقول لك من قلوبنا نحن نحبك في الله .

الله يجعلني أهل ، نحن عندنا في الشام كفاة مغشوشة ، أخاف أن تغشوا بي .

للمحب حق أتمنى أن لا تقطع مدينتنا من زيارتك ، لي من فضل الله موقع على الانترنت فيه كل شيء .
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، مولانا رب العالمين ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك والحمد لله رب العالمين .